لجهنم

لدي او الشيطان الذي قيض له هذا ما عندي وفي ملكتي عتيد هيأته
لجهنم لها باغوائي له واضلالي وما ان جعلت موصوفة فعتيد صفتها
وان جعلت موصولة فبدلها او خبر بعد خبر او خبر محذوف **القيا**
في جهنم كل كفار خطاب من الله للسائق والشهيد او للملكين من خزنة
النار او لواحد وتثنية الواحد الفاعل منزلة تثنية الفعل وتكريره
كقوله فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا
او الالف بدل من نون التاكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيده
انه قرئ القين بالنون الخفيفة **عنيد** معاند للحق **مناع للخير** كثير المنع
للمال عن حقوقه وقيل المراد بالخير الاسلام فان الاية نزلت في الوليد المفروضة
ابن المغيرة لما منع اخيه عنه **معتد** متعدي **مريب** شاك في الله وفي دينه
الذي جعل مع الله الها اخر مبتدا مضمن معنى الشرط وخبره **فالقياه**
في العذاب الشديد او بدل من كل كفار فيكون فالقياه تكرير لتقرير له
للتاكيد او مفعول لمضمر يفسره فالقياه قال قرينه ربنا ما اطغيته
اي الشيطان المقيض له وانما استونفت كما تستانف الجمل الواقعة
في حكاية التقاول فانه جواب لمحذوف دل عليه **ربنا ما اطغيته**
كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ربنا ما اطغيته بخلاف الاولى
فانها واجبة العطف على ما قبلها للدلالة على الجمع بين مفهوميهما في الحصول
اعني مجي كل نفس مع الملكين وقوله قرينه **ولكن كان في ضلال بعيد** فاعنته
عليه فان اغوا الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور
كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال
الله **لا تختصموا لدي** اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وهو
استيناف مثل الاول **وقد قدمت اليكم بالوعيد** على الطغيان في كتبي
وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة وهو حال فيه تعليل للنهي اي لا تختصموا
عالمين باني اوعدتكم والباء مزيدة او معدية على ان قدم بمعنى تقدم ويجوز
ان يكون بالوعيد حالا والفعل واقعا على قوله **ما يبدل القول لدي**
او بوقوع الخلف فيه فلا تطمعوا ان ابدل وعيدي وعفو بعض المذنبين
لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص
الوعيد **وما انا بظلام للعبيد** فاعذب من ليس لي تعذيبه **يوم نقول**
لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد سوال وجواب جي بهما للتخييل

والتصوير

فوجا
والتصوير والمعنى انها مع اتساعها يطرح فيها الجنة والناس فوجا حتى تمتلي لقوله
لاملان جهنم او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها
من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها بالعصاة كالمستكثر لهم او الطالب لزيادتهم
وقرا نافع وابو بكر يقول بالياء والمزيد مصدر كالمجيد او مفعول كالمبيع
ويوم مقدر باذكر او ظرف لنفخ فيكون ذلك اشارة اليه فلا يفتقر الى
تقدير مضاف **وازلفت الجنة للمتقين** قربت لهم **غير بعيد** مكانا غير بعيد
ويجوز ان يكون حالا وتذكيره لانه صفة محذوف اي شيا غير بعيد او
على زنة المصدر او لان الجنة بمعنى البستان **هذا ما توعدون** على اضمار القول
والاشارة الى الثواب او مصدر ازلفت وقرا ابن كثير بالياء **لكل اواب حفيظ**
رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده **من خشي**
الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب بدل بعد بدل او بدل من موصوف
اواب ولا يجوز ان يكون في حكمه لان من لا يوصف به او مبتدا خبره
ادخلوها على تاويل يقال لهم ادخلوها فان من بمعنى الجمع وبالغيب حال
من الفاعل او المفعول او صفة لمصدر اي خشية ملتبسة بالغيب
حيث خشي عقابه وهو غائب او العقاب بعد غيب او هو غائب عن
الاعين لا يراه احد وتخصيص الرحمن للاشعار بانهم رجوا رحمته ووصف ويخافون عذابه او بانهم يخشون خشيتهم مع علمهم بسعة رحمته
القلب بالانابة اذ الاعتبار برجوعه الى الله **بسلام** سالمين من العذاب
وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملايكته **ذلك يوم الخلود** كقوله
ادخلوها خالدين **لهم ما يشاوون فيها ولدينا مزيد** وهو ما لا يخطر ببالهم
مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **وكم اهلكنا قبلهم** قبل قومك
من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وفرعون **فنقبوا في البلاد** فخرقوا في
في البلاد وتصرفوا فيها او جالوا في الارض كل مجال حذر الموت فالفا على الاول
للتسبيب وعلى الثاني لمجرد التعقيب واصل التنقيب التنقير عن الشي
والبحث عنه **هل من محيص** اي لهم من الله او من الموت وقيل الضمير في نقبوا لاهل
مكة اي ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل راوا لهم محيصا حتى يتوقعوا
مثله لانفسهم ويؤيده انه قرئ فنقبوا بالكسر من النقب وهو ان ينتقب
خف البعير اي اكثروا السير حتى نقبت اقدامهم او اخفاف مراكبهم **ان في ذلك** فيما على الامر وقرئ فنقبوا
ذكر في هذه السورة **لذكرى** لتذكرة **لمن كان له قلب** اي قلب واع يتفكر
في حقائقه **او القى السمع** واصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)